



دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان

م.د. حلا زوين محمد سلطان

A Field Study Of The Impacts And Causes Of Violence Against Women In Some Rural Villages In Maysan Governorate

Author Information

Asst.Lec Ahmed Mohammad Saleem
(PHD)

Department of Arabic Language,
Faculty of Education, University of
Riparian, Rania, Kurdistan Region,
Iraq.

Article Info

ahmad.slim@uor.edu.krd
07501970949

Article History

Received:
April 02, 2023

Accepted:
May 04, 2023

Keywords:

context, morphological tense grammatical tens

Abstract

The researcher conducted the current study and tagged (a field study of the causes and effects of violence against women in some rural villages of Maysan Governorate), in which the researcher shed light on the types of violence that Iraqi women are exposed to in general, and rural women in particular, and the aim of this study was to identify Types and forms of necking and the most important causes for it, as well as finding real treatments to reduce or prevent it, as the researcher used the survey method in obtaining the required information and data. The researcher reached the following conclusions:

1-The different reasons that lead to violence against women by the family, husband or society, including tribal, economic, social and legal.

2-The weakness of the laws concerned with penalties for cases of violence and those who abuse women.

3-The increase in the state of cultural and informational illiteracy among village and rural

women.

4- The poor and weak economic situation of most families in villages and rural areas, which leads to their daughters being married off at an early age.

Through these conclusions, the researcher recommended the following:

1- Providing educational programs that target young people and show them that violence against women and girls is wrong

2- Implementation of strict laws against perpetrators of violence against women at all levels.

3-Activating the role of the judiciary and reducing the phenomenon of impunity for perpetrators of violence against women.

المبحث الأول

1- المقدمة وأهمية البحث

كانت وما زالت المرأة تسطر في العصور القديمة والحديثة أسطراً من نور في جميع مجالات الحياة، إذ كانت أميرة وملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقهية ومحاربة وراوية للأحاديث النبوية الشريفة، ومدرسة ومعلمة وإلى الآن ما زالت المرأة تكد وتكده وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الزوجة والأم والأخت والأبنة، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً مميزاً وفعال لا يمكن إغفاله أو التقليل من خطورته. (الدرأوى، ٢٠١٠)

ومن ذلك ترى بالرغم من حصولها على درجات عالية في الميدان العلمي والعملية إلا أنها تظل في نظر المجتمع مجرد قاصرة، عديمة الأهلية، غير قادرة على تقرير مصير حياتها، فهي خلقت مربية ومعينة وأداة للزواج وإنجاب الأطفال وخدمة الأسرة لا غير. (الدرويش، ٢٠١١)، فالمرأة تواجه كثير من المشاكل والمعوقات والتحديات و يأتي على قمة هذه التحديات قضية العنف ضد المرأة وهي قضية معقدة ومستعصية ومتشابكة

وشائكة، وتعد ظاهرة أخطبوطية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، فالعنف ضد المرأة قضية عالمية واسعة الانتشار

تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية، وتتعرض النساء عامة للعنف بانواعه وأشكاله بصورة مستمرة وبأشكال مختلفة ودرجات متفاوتة تختلف من مجتمع لآخر، وهذا العنف يصاحب المرأة منذ طفولتها ويزداد حدة في شبابها وقد تظل مستمرة بصور مختلفة حتى في أيام وسنين آخر العمر حتى شيخوختها. (خيرى، ٢٠١٤)

المرأة لم تحظ بالاهتمام المطلوب ولاسيما في الدول العربية ومنها العراق، ففي العراق تنتوع أشكال العنف التي تتعرض له المرأة فعلى الرغم من مظاهر الإنصاف للمرأة خاصة من خلال التشريعات والديساتير التي أقرت المساواة بين الرجل والمرأة

وحقوق المرأة الاجتماعية والسياسية والثقافية، إلا ان المرأة مازالت تتعرض للعنف لان هناك العديد من صور التمييز بسبب الفجوة بين القانون والتطبيق. (الزهراني، ٢٠٠٩)

لذلك يعد المجتمع الريفي جزء لا يتجزأ من المجتمع الأكبر، فالقرية ليست منعزلة عن الظروف والتقاليد السائدة العامة التي يعيش فيها المجتمع فإنها مما لاشك فيه تتأثر بالاتجاهات العامة السائدة فيه. فنجد ان مشكلة العنف ضد المرأة منتشرة في المجتمع الريفي منذ صغرها حيث تتعرض الفتاة للعنف بأشكاله، وعندما تكبر فإنها تتزوج في سن مبكر، كما انها قد تحرم من الميراث عند وفاة الوالد، كما قد تتعرض للضرب والاهانة من الاب او الاخ او الزوج، فالعنف ضد المرأة آفة إجتماعية تهز معظم كيانات المجتمع تضعه على حافة الانهيار لما له من العديد من الآثار السلبية ليس فقط على المرأة، بل على المجتمع كله. (الزهراني، 2009)

2-1 مشكلة البحث

لاشك فيه ان المرأة بكيانها في كل مكان وزمان تقوم بدور مهم وفعال ومؤثر في المجتمع، فهي تشارك في عمليات التنمية جنباً الى جنب مع الرجل ، كما تقع علي عاتقها مسؤولية تربية الاجيال الحاضرة والقادمة واعداد جيل المستقبل لتحمل المسؤولية فهي الزوجة التي تدير المنزل وتوجه اقتصادياته وهي الأم والأخت والأبنة . وعلى الرغم من أهمية الدور الذي تقوم به المرأة إلا انها تمارس ضدها شتى أنواع المعوقات التي تعرضها للعنف من الرجل، وقد حظيت قضية العنف وما لها ضد المرأة في الآونة الأخيرة اهتمام العديد من الأوساط الإعلامية والإكاديمية والمجتمعية وعلى مختلف أنواعها ومستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى أصبحت جزء من خطاب الحياة اليومية بين النساء في المجتمع العراقي.

والكثير من الحديث قديماً كانت المرأة تخشى أن تتحدث وتصرح بتعرضها لأي شكل من أشكال العنف فقد كن يعتبرونه في إطار (العيب)، ولكن مع تفاقم المشكلة وزيادتها وتعدد صورها وجدت معظم النساء أن السبيل أمامهن هو التحدث حول هذه المشكلة ومحاولة البحث عن حلول لها ، إذ أصبحت هذه المشكلة الحقيقية تعاني منها النساء في المجتمع العراقي بصفة عامة وبشكل يومي سواء في الأماكن العامة أو الأماكن الخاصة.

والمرأة في محافظة ميسان وهي المحافظة محل الدراسة لا يختلف وضعها عن وضع مثيلاتها على مستوى المدن العراق. فالمرأة في ميسان تتعرض للعنف بجميع اشكاله، ومن خلال الإحصائيات المتوفرة عن حالات العنف المبلغ عنها في محافظة ميسان من خلال المحاكم الخاصة للأسرة بالمحافظة، فوجد ان هذه المشكلة تظهر بصورة كبيرة وواضحة في المجتمع، وفي تزايد وتنامي مستمر من سنة لأخرى حيث كانت عدد الحالات المقدمة للمحاكم في عام 2010 (2111) حالة. وفي عام 2013 (2282) حالة، وفي عام 2017 (3819) حالة ، وفي عام 2019 (5254) حالة بينما وصل في عام 2021 إلى (7365) حالة، كما مبين بشكل رقم (1). يتضح من ذلك ان المشكلة في تزايد مستمر، على الرغم من ان العديد من حالات العنف لا يتم الإبلاغ عنها للجهات الرسمية. فالمرأة أحياناً تميل للإنكار بوجود عنف واقع عليها أو على أبنائها ، وهذا نابع من القيم والتقاليد والعادات المتوارثة في مجتمعنا. ونجد ان المرأة سواء كانت حضرية او ريفية معرضه للعنف ، وسوف نهتم بدراسة العنف الموجه ضد المرأة الريفية سواء كان من الأب أو الأخ أو الزوج.

3-1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى دراسة العنف ضد المرأة الريفية في محافظة ميسان وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية الآتية:

- ١- تحديد أشكال العنف الموجه ضد المرأة الريفية.
- ٢- تحديد المسؤول عن العنف الموجه ضد المرأة الريفية.
- ٣- تحديد أسباب العنف الموجه ضد المرأة.
- ٤ - تحديد ردود فعل المرأة تجاه العنف الموجه ضدها.
- ٥ - تحديد آثار العنف على المرأة الريفية.

٦ - تحديد الوسائل والأساليب التي تساعد في الحد من العنف ضد المرأة بمحافظة ميسان.

4-1 مجالات الدراسة :

4-1-1 المجال البشري : المعنفات من النساء في محافظة ميسان.

4-1-2 المجال الزمني : من 2023 /2 /12 الى 2023 /4 /20.

4-1-3 المجال المكاني : محافظة ميسان – العراق

5-1 تحديد المصطلحات:

العنف : احدى المشكلات الصحية العمومية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، سواء للتهديد أو للإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، وقد يؤدي العنف أو يحتمل أن يؤدي إلى، الإصابة، أو الوفاة، أو الضرر النفسي، أو سوء النمو، أو الحرمان.

المبحث الثاني

2- الدراسة النظرية والمشابهة

1-2 مفهوم العنف ضد المرأة The concept of violence against women

كانت وما زالت المرأة تتعرض لكثير من المشاكل والقضايا والتحديات التي تتحملها، ويأتي على قمة هذه القضايا قضية العنف ضد المرأة وهي قضية عالمية واسعة الانتشار تتخطى الحدود الثقافية، والجغرافية، والطبقة الاجتماعية والدين، ولا يخلو منها مجتمع من المجتمعات متقدم أو متخلف، ومعناها الاستخدام غير المشروع Violare مشتقة من الكلمة اللاتينية Violence فكلمة العنف للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات. ويتضمن ذلك معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين.(الحربي، 2008)

ويعرف العنف لغوياً: بأنه خرق بالأمر وقلة الرفق به وضد الرفق والتعنيف هو التفرغ واللوم. (مجاهد، 2008)

ومن ذلك عرف المعجم الفلسفي العنف بأنه مضاد للرفق ومرادف للشدّة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من الخارج فهو بمعنى فعل عنيف (مجاهد، 2008) ، ونجد أن العنف في العلوم الاجتماعية هو استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد.(خيري ، ٢٠١٤)

لذلك أن العنف في علم النفس يعرف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو ما يصدر منه عادةً سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً فعالاً ومؤثراً وصريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد ، والتكسير والتدمير للممتلكات ، واستخدام القوة المفرطة، لإكراه الخصم وقهره.(موسى ، ٢٠١٤)

لذلك نجد أن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة ١٩٩٣ قد عرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أذى أو اعتداء أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة. (Watts 2002)، وكذلك عرفته الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥ بأنه أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد والحرمان من الحرية قسراً أو تعسفاً سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة. (Wikipedia, 2014)

ومن ذلك وأخيراً يمكن أن يعرف العنف بأنه سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال واخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يتسبب في احداث اضرار مادية او معنوية او نفسية لفرد او جماعة او طبقة اجتماعية او دولة اخرى. (Wikipedia, 2014)

وكذلك يوجد عدد من المؤتمرات كما ذكرها (Wikipedia, 2014) المؤتمر العالمي الاول للمرأة في المكسيك ١٩٧٥ ، مؤتمر كوبنهاجن عام ١٩٨٠ ، مؤتمر نيروبي عام ١٩٨٥ ومؤتمر البيئة والتنمية عام ١٩٩٢ ، مؤتمر فينينا ١٩٩٣ ، المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة ١٩٩٤ ، المؤتمر العالمي

الرابع المعني بالمرأة الذي أقيم في بكين عام 1995.

2-2 أشكال وأسباب وأثار العنف ضد المرأة

أ - أشكال العنف ضد المرأة Forms of violence against women

هناك من يستخدم العنف ضد المرأة بأشكال كثيرة ومتكررة، وقد يحدث العنف داخل الأسرة أو في المجتمع كالاتي:

١- العنف داخل الأسرة

تمتد أشكال العنف التي تمارس ضد المرأة داخل الأسرة عبر دورة حياتها من عنف قبل الولادة إلى عنف ضدها وهي امرأة عجوز (Khan, 2000) والعنف داخل الأسرة قد يكون على يد الأب أو الأخ أو الزوج أو الأم ، وقد ذكرت دراسة قام بها المجلس القومي للمرأة (٢٠١٢) ان نسبة كبيرة من النساء في بعض المحافظات وخاصة المناطق الريفية منها تعاني من العنف الاسري، إذ بلغت نسبتهن 60% ، كما ذكرت دراسة قامت بها هيئة كير (2010) ان الضرب والاهانة والحرمان من الميراث وتمييز الولد عن البنت ، والحرمان من التعليم، والزواج الاجباري والطلاق الغير موثق من اكثر مظاهر العنف الاسري المنتشرة بين النساء.

- العنف الزوجي

وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في العالم، إذ أشارت نتائج دراسة (Mavrikiou 2014) ان أكثر من نصف النساء يتعرضن للعنف على يد الشريك الحميم (الزوج)، كما ذكر التقرير الصادر من منظمة الصحة العالمية (2013) ان 35% من النساء في انحاء العالم تعاني من العنف الصادر من الشريك الحميم (الزوج). وأكد على

هذا دراسة كل من (Wolday, 2013, Krantz, 2013). و اكدت على ذلك ايضا دراسة كل من المؤسسة الحكومية للتنمية والتدريب، (2012)، والمجلس الوطني للمرأة (2009). (محمد، 2007) إذ ذكر كل منهم ان عنف الشريك الحميم (الزوج) منتشر بدرجة كبيرة بين النساء، وذكر المركز الاقليمي لصحة تنمية المرأة بالعاصمة بغداد في الدراسة التي قام بها بالتعاون مع مؤسسة فورد الامريكية (2015) ان 80% من السيدات يتعرضن لشكل واحد في الاقل من اشكال العنف من الشريك الحميم (الزوج)، وذكر كل الطنطاوى (2005)، احمد (2002) ان المعنف الاساسى داخل الاسرة هو الزوج. ويشمل العنف الصادر من الشريك الحميم أنواع عدة منها:

1- العنف الجسدي: ويشمل أي إساءة موجهة لجسد المرأة حيث ذكرت دراسات كل من (Ribeiro 2014)، يحيى (2013)، المجلس الوطني للمرأة (2012) ان من اشكال العنف الجسدي الصفع، الركل، رمي الأجسام الصلبة، استخدام بعض الآلات الحادة أو التلويح بها للتهديد باستخدامها أو ضربها وقتلها، الضرب، الشد أو السحب، جر الشعر، الخنق، الحرق، لي النزاع، ضرب الرأس بالأرض أو الحائط، القاء مياه حارقة.

٢- العنف النفسي: وهو يشمل أي إساءة تترك أثر سئ في نفس المرأة، إذ ذكرت دراسات كل Krantz 2013م، من Wolday, 2013، يحيى (2013) ان العنف النفسي له اشكال مثل السب والشتم والتهميش، والهجر، والإهمال، والترهيب والتخويف، مما يسبب شعور المرأة بالخوف وكذلك النظرات المخيفة، الصوت المرتفع، النقد المستمر، الغيرة الزائدة، الشك، عدم الكلام، الإهانة، الإحراج أمام الآخرين، التجاهل، الخصام، اهمال مشاعرها، عدم أخذ رأيها، الإهانة امام الآخرين، ترك المنزل لفترات طويلة، احساسها انها سيئة، منعها من زيارة والديها.

٣- العنف الجنسي: وهو أي فعل أو قول يمس كرامة المرأة ويخدش خصوصية جسدها، من تعليقات جنسية سواء في الشارع أو عبر الهاتف أو من خلال محاولة لمس أي عضو من أعضاء جسدها من دون رغبة منها بذلك، أو إجبار المرأة على القيام بأعمال جنسية وانتقاد أسلوبها في العلاقة الجنسية وإجبارها على ممارسة الجنس تعد أحد أشكال العنف الجنسي. و اكد على ذلك دراسة كل من (Chong (2013), Wolday (2013).

٤- العنف الإقتصادي: وهو ممارسة ضغوط اقتصادية على المرأة مثل منعها من العمل أو إجبارها على العمل، وأيضاً السيطرة على أملاكها وحققها في الإرث، امتلاك نقود، أخذ راتبها الشهري وعدم إشراكها في مشاريع الأسرة وأعمالها أو حرمانها من المال لقضاء احتياجاتها، عدم السماح للزوجة بالحصول على النقود، رفض انفاق المال على متطلبات البيت، إذلالها عند طلب المال. و اكد على ذلك دراسة كل من المركز الاقليمي لصحة وتنمية المرأة بالاسكندرية (2010)، الرديعان (2010)، هيئة كير (2010).

5- العنف الصادر من الأب والأخ والأم: ويشمل صور عدة قد يكون جسدي أو نفسي أو مادي أو جنسي، وقد يأخذ أشكال أخرى منها الزواج المبكر ويعرف بأنه أية زيجة تنشا قبل سن 18 سنة أي قبل أن تستعد الفتاة نفسياً وفسولوجياً وفيزيقياً لتحمل مسؤوليات الزواج والإنجاب. (خير، 2012)، وله العديد من الأضرار مثل ارتفاع حالات الطلاق، وضع الفتاة في موقف المسؤولية الاجتماعية قبل بلوغ مرحلة النضج، متاعب صحية

لألم نتيجة الحمل والولادة المتكررة، الاثار السلبية على الصحة الإنجابية، تدهور الصحة النفسية للمرأة، زيادة نسبة الأرامل صغيرات السن. (علي، 2009: 45).

6- أسباب العنف ضد المرأة: إذا حاولنا تفسير الأسباب التي تدفع بالرجل إلى ممارسة العنف ضد زوجته أو أخته أو أمه أو امرأة تسير في الشارع، سنجد أن هناك إجماعاً على أن هذه الأسباب تبدو متعددة وشائكة ترتبط أحياناً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وأكد على ذلك دراسة كل من حيث Bannerman (2013)، (Cheong (2013)، (Wolday(2013)، Ribeiro(2014) ذكر كل منهم ان التنشئة الاجتماعية والضغوط الاقتصادية سبب من اسباب العنف، كما ذكر (الشرجي، 2003) في دراسة له ان البطالة والفقر اهم اسباب العنف ضد المرأة، وذكرت أيضاً دراسة صادرة من المؤسسة المصرية للتنمية والتدريب (2012) ان ضعف الحالة الاقتصادية وزيادة أعباء المعيشة من أهم اسباب العنف ضد النساء، كما ذكرت ان تدني مستوى التعليم بين الرجال والنساء، وكذلك تدخل الاهل بين الزوجين في المشاكل تعد سبباً من اسباب العنف.

7- آثار العنف ضد المرأة: وأكد على ذلك التقرير الصادر من منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٣ ان للعنف آثار نفسية وبدنية للمرأة والفتاة، إذ يترأوح آثاره ما بين الاصابة بكسور او معاناة ومشاكل نفسية وضعف الاداء الاجتماعي، وأكد على هذا دراسة (Mavrikiou , 2014) حيث ذكر أن العنف له مخاطر على المرأة والابناء والمجتمع، ونجد دراسات اخرى منها دراسة (حمدي، 2009)، (ومرح، 2009)، ذكرت ان العنف ضد المرأة له اثر على ادائها ادوارها الاسرية، إذ ذكر ان العنف يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس وأصابتها بالامراض مما يعيق ادائها داخل أسرتها، وأيضاً العنف يجعل المرأة اكثر عرضة للإكئاب والأفكار الإنتحارية والإحساس بالوحدة والاعتراب، وكذلك اضطرابات في النوم ومشاعر النقص.

المبحث الثالث

2- اجراءات البحث الميدانية للدراسة

لإجراء هذه الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد المجال الجغرافي للدراسة

أجريت هذه الدراسة في محافظة ميسان، إذ تم تقسيم المحافظة جغرافياً الى شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط، وتم تحديد المركز الأكثر في عدد القضايا المقدمة للمحاكم الشرعية للأسرة بالمحافظة في كل إتجاه من الإتجاهات المحددة فأسفرت عملية الإختيار عن مركز محافظة ميسان وتقع في وسط المحافظة، مركز علي الغربي في الشمال، مركز الميمونة ممثلاً للجنوب، مركز الكحلاء ممثلاً بالجنوب الشرقي، كما تم إختيار البترة قرية الحر ليمثل غرب المحافظة، ثم إختيار القرى الأعلى في عدد القضايا المقدمة للمحكمة فوقع الإختيار على البورة (مركز المحافظة)، والمناطق الأخرى الممثلة (علي الشرقي – الكحلاء – الميمونة – البتيرة)..

2- تحديد المجال البشري

تم عمل حصر بأسماء السيدات اللاتي لهن قضايا في المحاكم الشرعية منذ عام (2010-2021) وتم إختيار المبحوثات من هؤلاء السيدات بطريقة عشوائية عن طريق مجموعة ضمن الحقيبة الإحصائية (spss).

3 - أداة جمع البيانات

تم جمع البيانات لهذه الدراسة بطريقة المجموعات البؤرية (Focus groups)، إذ تم عقد مجموعات بؤرية مع المبحوثات عن طريق التنسيق مع مديري منظمات المجتمع المدني في القرى المختارة ، ولقد تراوح عدد المبحوثات في المجموعات البؤرية من (5-7) أعضاء في كل مجموعة ليبلغ عدد المشاركات في تلك المجموعات البؤرية (146) مبحوثة في (29) مجموعة بؤرية (جدول 1)

جدول (1)

يوضح توزيع المبحوثات بين مراكز وقرى البحث

طريقة المجموعات البؤرية			
المراكز	القرى المختارة	عدد المجموعات	عدد المشاركين
ميسان	مركز ميسان	5	34
المجر	البلداوي	6	24
الكحلاء	بني هاشم	6	38
علي الشرقي	المدلول	7	26
البتيرة	قرية الحر	5	22
الاجمالي		29	146

المبحث الرابع

3- مناقشة النتائج وتحليلها

3-1 أولاً: وصف العينة

يوضح جدول رقم (2) التوزيع العددي والنسبي لبعض الخصائص الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية، إذ بلغ إجمالي السيدات المشاركات في المجموعات البؤرية (146) سيدة تراوحت اعمارهم ما بين ٢٠ الى ٥٠ عاماً، إذ بلغت نسبة من تتراوح اعمارهن بين ٢٠ إلى ٢٩ عاماً (3,25%)، ومن تتراوح اعمارهن بين ٣٠ إلى ٣٩ عاماً بلغت نسبتهم (3,27%)، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهن من ٤٠ الى ٤٩ عاماً (5,20%) وبلغت نسبة من في عمر 50 سنة فأكثر (12,17%).

اما بالنسبة للحالة التعليمية وجد أن نسبة الأمية بين المبحوثات (0,41%)، في حين بلغت نسبة من يعرفن القراءة والكتابة من بين أفراد العينة (2,10%)، بينما كانت نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من الجامعي (6,13%)، في الوقت الذي كانت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي منهم (15%).

وبالنسبة للحالة العملية وجد أن السيدات العاملات (12,17) غير العاملات (1,69%)، وبالنسبة للدخل الشهري وجد أن بلغت نسبة الأسر التي تقل دخولهم الشهرية عن 500 ألف دينار (3,38%)، في حين كانت

نسبة الأسر التي تتراوح دخولهم ما بين 500-700 ألف دينار (23,9%)، في الوقت الذي بلغت نسبة الأسر التي تزيد دخولهم عن 700 ألف دينار شهرياً (18,4%).

أما السن عند الزواج وجد ان أن نسبة السيدات اللاتي تزوجن أقل من 18 عاماً (37,6%)، وبلغت نسبة السيدات اللاتي تزوجن في الفئة العمرية 18-20 عاماً (32,1%)، حين بلغت نسبة السيدات اللاتي تزوجن 21 عاماً فأكثر (17,12%)، أما مدة الحياة الزوجية وجد أن نسبة الأقل من 5 سنوات زواج (29,4%)، ونسبة من 5-10 سنوات (35,6%)، ونسبة أكثر من 10 سنوات (22,6%)، أما بالنسبة لصلة القرابة وجد أن نسبة من توجد صلة قرابة بينهن وبين أزواجهن (66,4%)، وبالنسبة لطبيعة المسكن فبلغت نسبة من يقمن مع اهل الزوج (19,1%)، أما في طبيعة السكن كانت مع أهل الزوج (59%)، منزل مستقل (26%)، أما بالنسبة لعضوية المبحوثات في المنظمات الريفية فوجد ان جميع السيدات ليست عضوات، أما السفر خارج البلاد فجميع السيدات لا يسافرن، كما أن جميعهن لا يداومن على قراءة الصحف والمجلات.

جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي للخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للسيدات المشاركات في المجموعات البؤرية

البيان	العدد	%
م	146	100
1 السن		
20	37	25,3%
30	40	27,3%
40	30	20,5%
50	25	17,12%
2 الحالة التعليمية		
أمية	60	41,0%
تقرأ وتكتب	15	10,2%
ابتدائي	15	10,2%
اعدادي	17	11,6%
ثانوي	20	13,6%
جامعي فأكثر	22	15%

		الحالة العملية	3
17,12%	25	تعمل	
69,1%	101	لا تعمل	
		دخل الأسرة	4
38,3%	65	أقل من 500	
23,9%	35	500-700	
18,4%	27	أكثر من 700	
		السن عند الزواج	5
37,6%	55	أقل من 18	
32,1%	47	18-20	
17,12%	25%	أكثر من 20	
		عدد سنوات الزواج	6
29,4%	43	أقل من 5 سنوات	
35,6%	52	5-10 سنوات	
22,6%	33	أكثر من 10 سنوات	
		صلة القرابة بين الزوج والزوجة	7
66,4%	97	توجد	
19,1%	28	لا توجد	
		طبيعة السكن	8
59,5%	87	مع أهل الزوج	
26%	38	منزل مستقل	
		العضوية في المنظمات	9
	0	نعم	
100%	146	لا	
		السفر خارج البلاد	10
		نعم	
100%	146	لا	
		قراءة الصحف والمجلات	11
		نعم	
100%	146	لا	

المصدر: اعضاء المجموعات البورية لمجموعات العينة البحث

3-3 ثانياً: نتائج المجموعات البورية

1- أشكال العنف الذي تعرضت له السيدات

بمناقشة السيدات المشاركات في المجموعات البورية التي تم تنظيمها وعقدتها معهن حول العنف ضد المرأة الصادر من الزوج وأشكاله فأشارن إلى انتشار العنف الجسدي بصورة كبيرة بين السيدات بجميع أشكاله من (ضرب على الوجه، شد الشعر، الخنق، ألقاء أشياء تسبب ضرر، الضرب أثناء الحمل، سكب الماء الساخن، أو استخدام بعض الآلات الحادة في عملية الضرب التي قد تسبب عاهات مستديمة للمرأة، الإجبار على الحمل المتكرر من دون ترك مسافة بين الطفل والآخر بسبب حب الأولاد مما يرهقها صحياً).

والعنف النفسي بأشكاله المختلفة المتمثلة في الشتائم بكافة أشكالها ومنها التسمية بأسماء حيوانات، السخرية أمام الآخرين، النقد اللاذع، المنع من زيارة الأهل، منع الأهل من الزيارة، الإهانة من الحمى وأخوات الزوج الخصام لفترات طويلة، التهديد بإيذاء الأولاد، التهديد بإيذاء أفراد أسرتها، عدم أخذ رأيها في القرارات المهمة في الأسرة، ترك المنزل والسهر خارجة لفترات طويلة، المقارنة بالسلايف والأشخاص الآخرين في أسرتها، التهديد المستمر بالطرده خارج المنزل، عقابها بسبب ولادة البنات، الزواج والتهديد بزواج بأمرأة أخرى. والعنف الإقتصادي المتمثل في عدم تلبية متطلبات الأسرة، البخل وعدم الأنفاق على الأسرة، الطمع في ممتلكاتها الخاصة، الإجبار على الإقتراض من الآخرين، الأذلال عند طلب المال للأسرة.

وأخيراً العنف الجنسي المتمثل في الإجبار على ممارسة العلاقة الجنسية، عدم مراعاة حالتها الصحية او النفسية، عدم الإهتمام مشاعرها، إهانتها أثناء أو بعد العلاقة الحميمة، تعاطي الزوج المنشطات الجنسية، رغبة الزوج الدائمة من دون الأهتمام برغبتها، عزوف بعض الأزواج عن هذا الأمر من دون مراعاة لحق المرأة في ذلك.

ويلاحظ ان جميع السيدات المشاركات في المجموعات البورية التي تم عقدها وعددها ٢٠ مجموعة قد أتفقن على ان العنف الجسدي يأتي في مقدمة أشكال العنف ضد المرأة، ولكن نجد أن ١٠ مجموعة منهن أتفقن على ان العنف النفسي يأتي في الترتيب الثاني ثم الإقتصادي ثم الجنسي، في حين ٥ مجموعة أتفقن على ان العنف الإقتصادي يأتي في الترتيب الثاني ثم النفسي ثم العنف الجنسي والباقي أتفقن على ان العنف الجنسي ثم العنف النفسي ثم الإقتصادي.

٢ - أسباب العنف ضد المرأة من وجهة نظر السيدات

بمناقشة السيدات اللاتي تم مقابلتهن في المجموعات البورية في الأسباب التدفع بالزوج لممارسة العنف ضدها فكانت الأسباب التي تم الإتفاق عليها كالآتي:

- العادات والتقاليد.

- الفهم الخاطئ للآيات الدينية وأحاديث النبي الكريم (ص).

- سوء طباع الزوج والعصبية الشديدة لديه.

- البخل الشديد من قبل الزوج.
- تدخل أهله بصورة كبيرة في شؤونه الخاصة.
- ضعف شخصية الزوج عادةً.
- ضغط العمل عند الرجال.
- قلة فرص العمل للرجال.
- الفقر والعوز.
- أمية الزوج عادةً.
- أمية الزوجة وجهلها بحقوقها العامة والخاصة.
- ضعف شخصية الزوجة أمام الزوج على وجه الخصوص.
- رفضها ممارسة العلاقة الجنسية معه لعدة مرات.
- عدم إهتمامها بنظافة الأولاد والمنزل في كثير من الأحيان.
- عدم إهتمام المرأة بنفسها وجمال مظهرها.
- خروجها بدون إذن عادةً.
- تعاطي الأزواج المواد المخدرة والسهر خارج البيت.

3- آثار العنف على المرأة والأولاد

بمناقشة السيدات حول آثار العنف على المرأة فذكرن أن للعنف آثار عديدة على المرأة منها ذكرن فقدان المرأة ثقته بنفسها، ضعف شخصية المرأة، عدم قدرتها على أخذ قرارات بمفردها في حياتها، أصابتها بالحزن والاكتئاب، عدم قدرتها على رعايته أبنائها ونفسها، احتقارها ومعالجتها لنفسها، عدم الثقة في كافة الرجال. أما آثار العنف على الأبناء فلقد ذكرن السيدات ان الأبناء هم ضحية هذا العنف وهم أكثر من يتأثروا به سواء كانت الحياة الزوجية مستمرة أم إنتهت بالإنفصال فقد يصابوا بالحزن الشديد والأنزواء والاكتئاب المستمر، أصابتهم الدائمة بالأمراض، فقدان الثقة بأنفسهم، ضعف التحصيل الدراسي والرسوب بالمدرسة الخوف من الآخرين، السلوك العدواني مع المحيطين بهم، التبول اللاإرادي ، ترك المنزل والذهاب الى أحد أقارب الزوجة، كره الوالد بشدة وتمنى موته، الأحلام والكوابيس المستمرة، البكاء باستمرار، شعورهم بالإحراج من بقية أفراد أسرتهم وأولاد عمهم..

4- العنف ضد المرأة من بقية أفراد الأسرة

بمناقشة السيدات عن العنف الصادر من أفراد أسرتهن فذكرن جميعاً أن الاخ يكون أكثر عنفاً من الأب أحياناً، ثم الاب، ثم الأم، فعن أشكال العنف الموجه ضدهن من أفراد الأسرة فذكرن ان التمييز بين الولد والبنت في كل الأمور من أكثر أشكال العنف.

فالتمييز سواء في المعاملة والحب والحنان، تفضيل الولد على البنت في التعليم، التمييز في المصروف وإعطاء الأموال، حرية الخروج من المنزل لزيارة الأهل والإقارب، اللعب مع الاصدقاء، شراء الملابس أو الأكل والشراب، اتخاذ القرارات المصيرية في حياتها كأختيار شريك الحياة كل هذه الأمور الولد له الحق فيها عن البنت.

وذكرن أيضاً ان الزواج المبكر والإجباري وعدم أخذ رأي الفتاة في شريك حياتها وتزويجها من الشخص الذي ترغبه العائلة في سن مبكر بدون أكمل تعليمها يعد هذا من انواع العنف ضدهن. أما الحرمان من الميراث فقد ذكرن السيدات أنها من القضايا المهمة والمنتشرة في الارياف بسبب رغبة الأخوة الذكور في عدم تقنين الأرض الزراعية، وعدم إعطاء الأراضي والأموال لشخص غريب وهو زوج الأخت، وطمع الأخوة الذكور في الميراث.

وعند مناقشتهن عن كيفية مواجهة هذه المشكلة فتم الاتفاق على نقاط عدة منها:

- التربية الجيدة للولاد.

- التربية الدينية السليمة للابناء.

- توعية الرجل بدوره في الأسرة وواجباته.

- عمل جمعيات لتعليم الرجل كيفية التعامل الصحيح زوجته.

- عدم تدخل الاهل من الجانبين.

- وجود قوانين صارمة لعقوبة الزوج الصادر منه العنف.

- محو امية المرأة وتشجيع التعليم.

- توعية المرأة بحقوقها المشروعة.

- توفير فرص عمل للمرأة حتى لا تعتمد على الرجل.

- تكثيف التواجد الامني لمنع التحرش بالجنس الآخر.

وأخيراً فإن مشوار علاج مشكلات العنف ضد المرأة مازال في بداياته حتى تتغير العقلية والرؤية العامة تجاه المرأة ويصبح ما يقال عن المرأة هو فعلاً ما يمارس تجاهها فهناك كلام كثير عن المرأة وحقوقها لكن ما يمارس يخالف كل ما يقال فلا بد ان يحدث تطابق بين القول والممارسة في معاملة المرأة حتى يتسنى لنا مواجهة مشكلة العنف ضدها.

دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان

المخلص :

اجرت الباحثة الدراسة الحالية والموسومة (دراسة ميدانية لمسببات وأثار العنف ضد المرأة في بعض القرى الريفية لمحافظة ميسان) ، والتي سلطت الضوء فيها الباحثة على انواع العنف الذي تتعرض له المرأة العراقية بصورة عامة ، والمرأة الريفية بصورة خاصة ، وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على انواع العنف وأشكاله واهم المسببات له كذلك ايجاد المعالجات الحقيقية للحد منه او منعه ، اذ استخدمت الباحثة المنهج الاستقصائي في الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة وكانت عينة البحث مختارة من مجتمع النساء المعنفات في داخل القرى والارياف لمحافظة ميسان وبعد اتمام اجراءات البحث الميدانية والحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية:-

- 1- اختلاف الاسباب التي تؤدي الى تعنيف المرأة من قبل الاهل او الزوج او المجتمع منها القبلية ، الاقتصادية، الاجتماعية ، القانونية .
 - 2- ضعف القوانين المختصة بعقوبات حالات العنف والذين يقومون بتعنيف النساء .
 - 3- ازدياد حالة الامية الثقافية والمعلوماتية لدى نساء القرى والارياف .
 - 4- الوضع الاقتصادي السيء والضعيف لدى اغلب العوائل في القرى والارياف الذي يؤدي الى تزويج بناتهم في سن مبكر .
- ومن خلال هذه الاستنتاجات اوصت الباحثة بالاتي :
- 1 - توفير برامج تعليمية وتربوية توجه للنشئ توضح لهم ان العنف ضد المرأة والفتاة خطأ
 - 2 - تنفيذ القوانين الصارمة على مرتكبي العنف ضد المرأة على كافة الأصعدة.
 - 3 - تفعيل دور القضاء والحد من ظاهرة الإفلات من العقاب لمرتكبي العنف ضد المرأة.

الباحثين

معلوماتهم

م.د. حلا زوين محمد سلطان
جامعة ميسان / كلية التربية
الأساسية/ قسم اللغة العربية

Email: hala.897222@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العنف ضد المرأة ، القرى الريفية ، محافظة

ميسان

Website, <http://www.marnarsay.com>,

٧ - الشرجي، عادل (2003): دراسة العنف ضد المرأة في صنعاء ، بحث مقدم للجنة الوطنية للمرأة في صنعاء.

website, <http://www.almotamar.net/news/2156.htm>

٨ - الطنطاوي أمال (2005): العنف الموجه ضد المرأة في مملكة البحرين ، مركز البحرين للدراسات والبحوث.

website, <http://www.genderclearinghouse.org/upload/> .

٩ - المجلس القومي للمرأة (2012): دراسة بعنوان نحو حياة آمنة للمرأة المصرية.

website, <http://www.ncwegypt.com/>

١٠ - المجلس القومي للمرأة (2012): العنف ضد المرأة ، الطبعة الأولى.

website, <http://www.ncwegypt.com/>

١١ - المجلس القومي للمرأة (2009): دراسة عن العنف ضد النساء في مصر.

website, http://ioethicsnetwork.files.wordpress.com/.../a-egypt_

١٢ - المركز الاقليمي لصحة وتنمية المرأة بالاسكندرية (2010): العنف ضد المرأة في محافظة الاسكندرية.

Website, <http://www.albawabhnews.com/244436>

١٣ - المؤسسة المصرية للتنمية والتدريب (2012): دراسة عن العنف الأسري.

Website, <http://www.ncwegypt.com>

١٤ - الهر، قدرة عبدالامير (2008): العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات لمعنفات

المصادر

المصادر العربية

١ - أحمد ، عوض محمد (2002): دراسة عن العنف الأسري في السودان ، أنماطه وأسبابه

Website, <http://www.sudanile.com2008-05-19.../457-2009->

٢ - الحربى ، سلمى بنت محمد بن سليم (2008): العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها (دراسة ميدانية على عينة من النساء في مكة المكرمة، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة أم القرى.

Website, http://www.gulfkids.com/pdf/Onf_salmy.pdf

٣ - الدراوي ، محمد فكري (2010): المرأة على مر العصور.

Website, <http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php>

٤ - الدرويش ، فواز (2011): العنف الأسري، أنواعه ودوافعه.

Website, <http://www.husseinalsader.com/inp/view.asp?>

٥ - الرديعان، خالد بن عمر (2010): العنف الأسري ضد المرأة دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة الملك سعود.

Website, <http://www.dmslsa.com/articles.php?action=show&id>

٦ - الزهراني، يحيى موسى (2009): حقوق المرأة.

Website, <http://www.anthro.ahlamontada.net/t484-topic>

22 - هينة كير (2010): العنف الأسري المظاهر والأسباب.

23 - يحيى ، محمد الحاج (2012): العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني، عرض وتحليل

لنتائج مسح العنف في المجتمع الفلسطيني

المصادر الاجنبية

-Bannerman , Richard (2013). In Ghana 1 Women against Violence Factors Influencing Domestic and Marital

Website <http://www.sciencedirect.com>

- Cheong, Wing (2013). Violence Against 2 Women in Singapore, Journal of Family Violence, Volume 34, Issue 8.

Website
<https://www.amherst.edu/system/files/media/0049>

-Dartnal, Elizabeth (2013). Sexual 3 violence against women i n the countries of South Africa.

Website,
<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S15>.

- Khan, Mehr (2000). Domestic violence 4 against women and grils.

Website, <http://www.unicef-irc.org/publications/213>

في مدينة مالمو بالسويد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،
لأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك

Website, <http://www.acofps.com/vb/showthread.php?>

15 - خير، منى (2012): خطورة الزواج المبكر على
الفتيات.

Website,
<http://www.alarabimag.com/bait/WriterArticle.asp?>

16 - على، عبدالحميد محمد (2009): معاناة المرأة ،
مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة.

17 - صلاح الدين، سماح (2006) المجتمع المصري
والعنف ضد المرأة ، ورقة عمل مقدمة الى مركز المرأة
العربية للبحوث والتدريب بتونس

Website,<http://www.genderclearinghouse.org/upload/Assets/Documents/>

18 - عبدالعزيز، عبدالله (2010): العنف الأسري في
المجتمع السعودي رسالة دكتوراه ، جامعة الامام بالرياض.

Website,<http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/Books/./Violence.aspx>

19 - فارس، نسمة (2013): نساء مصر يتعرضن للتحرش
الجنسي.

Website <http://ww.almesryoon.com>

20 - مجاهد، علي اسماعيل (2008): تحليل ظاهرة العنف
وأثره على المجتمع.

Website,
<http://www.policemc.gov.bh/reports/2013/October/1>

21 - محمد ، افراح جاسم (2007): العنف الأسري ضد
الزوجة، دراسة م يدانية في مدينة بغداد، رسالة دكتوراه ،
كلية الاداب ، جامعة بغداد.



Website, <http://www.biomedcentr.com>.

- Krantz, Gunilla(2013). Intimate partner violence against women in rural

Vietnam.

Website <http://www.sciencedirect.com>

- Kumar, Anant (2013). Violence against women and mental health, sciencedirect,

Volume 1.

Website

<http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S15>

- Lutalo, Tom (2003). Domestic violence in rural Uganda.

Website, <http://www.sciencedirect.com>

-Sarkar, Madhutandra (2010). A study on 8 domestic violence against adult and

adolescent females in a rural area of West Bengal, indian journal of community

medicine, Volume: 35

Website

<http://www.ijcm.org.in/contributors.asp/>

-SB Kader, M Hoque (2009). Domestic violence among rural pregnant women

in, South Africa.

Website <http://www.sciencedirect.com>,

-Tamang, Jyotsna (2011). Women's 10 Status and Violence against Young Married

Women in Rural Nepal.